



7/13/2023



## الصمت العقابي مقارنة مفاهيمية



**DE Prof- Dr. Sumaiah Eid Alzabout**  
**Cultural Thinking Association for Giftedness and**  
**Creativity**

## الصمت العقابي – مقارنة مفاهيمية

### مقدمة:

من نعم الله التي أنعمها على عباده أن جعل لهم السنة يُفصحون بها ما في داخلهم ، ويتواصلون بها، ولحكمة الله عز وجل أن جعل من آياته اختلاف الألسنة، إذ يتفاوت الناس بين الكلام والصمت في أعمال نعمة اللسان، فهم بين من يتحرى الصواب، ومن ينهل بما يعرف وما لا يعرف، ومن يسلك سبيل الصمت ابتغاء السلامة، يكون في ذلك بين ممدوح الفعل أو مذمومه، وفق مواطن الصمت ، وأهمية المقام، ومتطلبات الحال الذي هو فيه.

ويُمكن القول ، إذا فات المرء أن يزن كلمته التي ينطق بها، ولم يُلجم فاه بلجام الروية ، فقد يترتب على ذلك أخطاء ومشكلات كثيرة، لذا ينبغي حفظ اللسان، ووزن الكلام، فلا يتكلم إلاّ لحاجة فيها منفعة، ولا ينطق بباطل فيه ضرر .

استناداً على ذلك، فقد يرتقي الصمت إلى العبادة، وتهذيب النفس، وسمو الخلق، وقد ينحدر إلى هوة الخطأ، ونفس أمّارة بالسوء، والوقوع في حفرة سوء الخلق، وقد قيل في القدم : " السكوت علامة الرضا" في معظم المواقف الحياتية ، وتُشير كلمة السكوت إلى اتخاذ الصمت بدلاً من الشروع في الرد عن سؤال ما، أو موقف، أو مشهد ما، بغض النظر عن ما يحتويه هذا السكوت (الصمت) من تداعيات سلبية فيما بعد.

ومع التقدم، والتطور العلمي، والبحثي، والتقني، أظهرت كثير من الدراسات عبر نتائجها، وتوصياتها، وبين سطورها البحثية لغة الرفض في الصمت، هذه اللغة التي تُمارس لمعاينة الذات، ومعاينة الآخر، في صورة صامته للدلالة على الحرمان من الاهتمام ، فيُظهرُ شخصية غير متزنة.

ومن منطلق هذا التطور في البحث العلمي، يُمكن التوجه إلى هذه المقاربة المفاهيمية المتواضعة للصمت العقابي، عن طريق تناول تعريف الصمت والصمت العقابي، وتناول أوجه الاختلاف بين الصمت والسكوت، والعوامل المسببة للصمت العقابي، إضافة إلى مؤشرات الصمت العقابي، والتوجه إلى عرض بعض أساليب التعامل مع الصمت العقابي، والآثار السلبية الناجمة عن ممارسة الصمت العقابي، وبعض الأقوال المأثورة في الصمت.

## معنى الصمت والصمت العقابي

الصمت لغويًا، يُقال صَمَتَ صَمْتًا وَصُمُوتًا وَصُمَاتًا، أي: سكت (المنجد، 2002، صفحة 435). وفي المعجم الوسيط يُقال صَمَتَ صَمْتًا وَصُمُوتًا وَصُمَاتًا، أي: لم ينطق ، ويُقال لغير الناطق: صامتٌ، ولا يُقال ساكت (مصطفى، الزيات، عبد القادر، و التجار، ب. ت، صفحة 522) .

ويعد الصمت في اصطلاح العلماء سبيلاً إلى الصحة النفسية، والكمال الأخلاقي، والإنساني، إذ يُعد الصمت مقدرة، وفي المقدره حكمة، وهو مخالفة النفس للهوى، وشهوة الكلام (الثرثرة)، ويُشير الصمت اصطلاحاً إلى أنه آية من آيات الله، وحكمة من حكمه، كذلك هو نوعٌ من أنواع الرياضات الكبرى لمخالفة هوى النفس، ورعاية للنفس من الوقوع في مسالك الشيطان، فهو ترويض للنفس، وتهذيبٌ للأخلاق (الكفوي، 1998).

ويُشير الصمت العقابي إلى لغة الرفض لدى بعض الناس في حالتين: حلة الرفض لأمرٍ ما، أو موقفٍ ما ، وحالة الإقلاع عن الحديث لمعاقبة النفس، أو معاقبة الآخر، ويأتي عقاب الآخر لإيصال معلومة غير مباشرة تُشير إلى الحرمان من العطف والحب، والاهتمام، ويُظهر الصمت العقابي في هذه الحالة أعلى أنواع التلاعب النفسي، ويُظهر دلالات مَرَضِيَّة لشخصية غير متزنة (دراج ، 2023).

ويُمثل الصمت العقابي أسلوباً من أساليب القهر، وإخضاع النفس، ويُشير إلى رفض كامل للتحدث مع الطرف الآخر، كنوع من أنواع العقاب للسيطرة ، وبذلك فهو سلوك غير صحي (يوسف، 2022) .

وهو أحد أشكال العقاب، ويُعد من أسوء الأساليب التي يمكن أن يُمارسها الإنسان؛ للتلاعب بمشاعر الطرف الآخر (الزهري، 2021) .

وهو سكوت لفظي متعمد وموجه تجاه الآخر، ويتمثل بالعبوس في وجه الآخر، ما يُشير إلى الكره، والحدق، ومحاولة السيطرة عليه، أو استغلاله، وهو شكل من أشكال المعاملة الصامتة ، ويُعد صورة من صور الإيذاء العاطفي، إذ يوجه الشخص مشاعر سلبية لغيره بإيماءات، أو تلميحات غير لفظية، مثل : الاستياء، أو الرفض، أو الاحتقار، لكنه يظل محافظاً في الوقت ذاته على صمته اللفظي، وقد وصفت الطيبية النفسية هاريت برايكير (Harriet Braiker) المعاملة الصامتة بأنها أحد أشكال العقاب التحكمي، والتلاعب الاستغلالي (Harriet، 2004).

## أوجه الاختلاف بين الصمت، والسكوت

لمعرفة أوجه الاختلاف بين معنى الصمت، والسكوت، يُمكن التوجه إلى الشكل الآتي ، الذي يوضح أوجه الاختلاف بينهما عن طريق الاختلاف في المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي، والمقدرة على الكلام، والمدة الزمنية للممارسة، والبلاغة، ونوع الكلام الممسك عنه في كليهما، وذلك على النحو الآتي:

الرقم	أوجه الاختلاف	الصمت	السكوت
1	المعنى اللغوي	الصمت هو عكس النطق، والصامت هو غير الناطق، يقال خرج عن صمته أي: نطق	هو علامة الرضا، ودلالة للقبول والموافقة
2	المعنى الاصطلاحي	سقوط النطق عند ظهور الحق، أو أن ينقطع اللسان حال ظهور العيان	أصل السكوت السكون، والإمساك عن الكلام؛ للتعبير عن الإرادة
3	المقدرة على الكلام	ترك الكلام سواء في حال توافر المقدرة عليه أم في غياب المقدرة على الكلام	يُترك الكلام في السكوت مع المقدرة عليه
4	المدة	يُمارس الصمت لمدة طويلة	مدة ممارسة السكوت قصيرة
5	البلاغة	يُعدّ الصمت أبلغ من السكوت، يُمارسه من ينطق، ومن لا ينطق.	يُستخدم السكوت في البلاغة لمن له نطق إلا أنه لا يُمارسه دائماً
6	في الكلام الممسك عنه	يكون الصمت عند الإمساك عن قول الباطل دون الحق، وهذا يعني أنّ الصمت هو التوقف عن قول الباطل	السكوت في الكلام الممسك عنه يكون بالإمساك عن الكلام سواء أكان حقاً أم باطلاً.

المصدر: أ.د. سُمية الزعبيوط

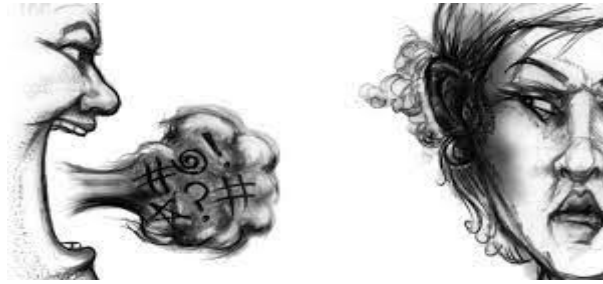
أما الصمت العقابي فيمكن معرفته، وتحديد مستوى ضرره عن طريق علامات ، ومؤشرات مشهودة ، إذا ما كان الهدف منه هو الإساءة قبل البحث عن طريقة مناسبة للتعامل معه والرد عليه، فأحياناً يصمت الأفراد في مواقف معينة لتجنب إيذاء الآخرين من حولهم.



الصمت لتجنب إيذاء الآخرين

المصدر: <https://www.google.com/>

ويُمكن معرفته عن طريق قول الكلام غير المسؤول في لحظة غضب، يتم الندم عليها لاحقاً. وفي حالات أخرى يشعر المرء بالإرهاق الشديد ويعجز عن التعبير عما يدور في خاطره، وهنا يكون الصمت عفويًا، ولا يُراد به الإساءة والعقاب.



الصمت في لحظة غضب

المصدر: <https://www.google.com/search?q=>

وفي بعض الأحيان قد يشعر الطرف الذي يواجه الصمت بأن الهدف من ورائه يكمن في خلق مسافة عاطفية بينه وبين الآخر، أو عند فرض السيطرة وجعل الآخر منبوذاً عن طريق البرود الشديد في المعاملة، الذي يُمثل إساءة عاطفية تؤذي المشاعر؛ ويصعب التعايش معها فيلجأ لمُختلف السبل الممكنة لكسر الجليد والعودة للحياة الطبيعية؛ لأن شعور المرء بأنه منبوذ بشكل متواصل يؤثر بشكل سلبي عليه، ويحد من احترامه وانتمائه لنفسه ويُضعف إرادته وقدرته على السيطرة ويتفقم الوضع سوءاً عندما يُعرضه الآخر للعقاب القاسي.



الصمت العقابي فيه إساءة عاطفية تؤذي المشاعر

المصدر: <https://www.google.com/search?q=>

### العوامل المسببة للصمت العقابي:

- الغضب، والاحتقان، والانزعاج من سلوك الطرف الآخر، قد يؤدي إلى اللجوء للمعاملة الصامتة (الصمت العقابي).
- الهروب وتجنب حدوث خلافات، قد تنفر من مواقف سابقة، وتنتشر.
- النزوع إلى السيطرة، والتحكم،؛ الأمر الذي يدعم اللجوء إلى ممارسة الصمت العقابي.
- الشخصية غير المتزنة، غير المستقرة، تُعد عاملاً مهماً في أعمال الصمت العقابي، وممارسته.

### مؤشرات الصمت العقابي:

من المؤشرات المشهودة للصامت المعاقب (الذي يُمارس الصمت العقابي) الآتي:

1. التكرار: حدوث الصمت العقابي مرات عدة؛ بحيث يتسم الصمت العقابي المتكرر بطول المدة.

2. القصد: يهدف الصمت العقابي إلى إيقاع العقوبة بالآخر، وإيذائه.
3. الاستمرارية: يُمارس الصمت العقابي بشكل مستمر .
4. التجنب: يُسهم في تغيير سلوك معين لدى الطرف الآخر (الضحية)؛ من أجل تجنب التعرض للصمت العقابي.
5. الاختفاء: تختفي بعض مؤشرات، وعلامات الصمت العقابي، في حال تم الاعتذار، والتوسل من قبل الطرف الآخر (الضحية).
6. الكره والضعف معاً: يتسم الصامت المعاقب بمقدرته على تخزين الكراهية تجاه الآخر؛ إذ إن السمة المعاكسة تتمثل بتخزين الحب، ويُمثل الحب قوة عظيمة، أُسمى من أن يترجم بالعقاب الصامت الذي يُمثل ضعفاً بصورة شخصية إنسانية يشوبها التوتر، واللا توازن.
7. الهروب: يتسم الصامت المعاقب ، بالهروب من مواقف تتسم بكثرة الأسئلة والنقاش، فهو لا يمتلك المقدرة على النقاش ، قد يبدأ بالنقاش ؛ لكن لا يستطيع أن يكمل، فيخرج من دائرة النقاش.
8. الموطن: يتمثل منبت الصمت العقابي، وموطنه بشكلٍ كبير في العلاقات العاطفية، وفي العلاقات الوالدية، وفي العلاقات الاجتماعية .

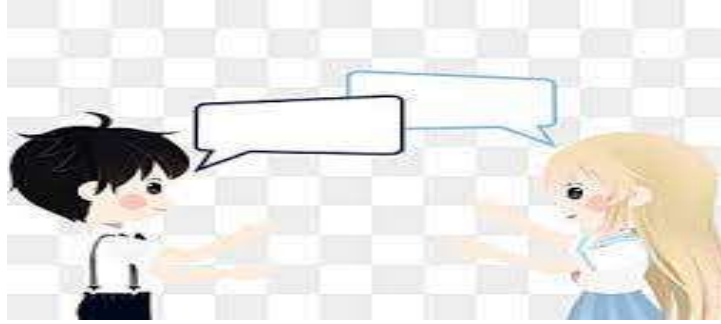


مؤشرات الصمت العقابي

[المصدر: https://www.google.com/search?q=](https://www.google.com/search?q=)

## أساليب التعامل مع الصمت العقابي

- الحوار: يكمن الحوار في التحدث بلطف مع الصامت المعاقب في حال لم يكن صمته لمدة طويلة، ولم يتكرر؛ إذ من الممكن أنه يمر بظروف معينة تجعله يصمت؛ ولذلك ينبغي محاولة النقاش بشكل لطيف لمعرفة المشكلة. والتوجه بالسؤال عن سبب صمته، مع التأكيد بالرغبة في الوصول إلى الحل.



### الحوار

المصدر: <https://www.google.com/search?q=>

- التخلي ، والإيحاء: يُحتمل أن يحدث خطأ من أحد الأطراف، فينزِعُ منه الطرف الآخر (الصامت المعاقب)، فيمارس الصمت العقابي، مع أن هذه الممارسة (الصمت العقابي) ليست الوسيلة المثلى للرد على هذا الخطأ، فإذا لم يتجاوب مع التعامل الأول وهو الحديث اللطيف، فالأفضل التخلي عنه لبعض الوقت، مع الإيحاء له بذلك، وأخذ موعد للحوار عندما يكون جاهزاً لذلك.



### التخلي

المصدر: <https://www.google.com/search?q=>



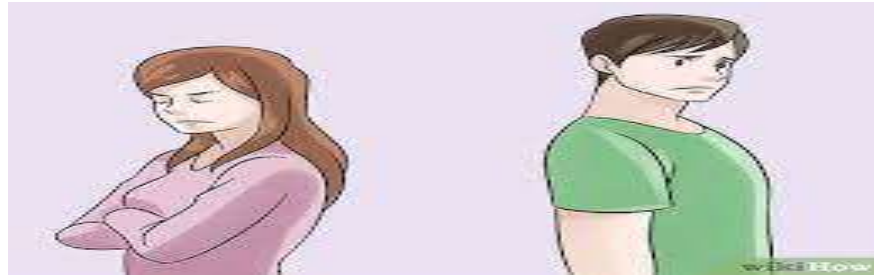
- التعبير عن المشاعر: في حال تكرار الصمت العقابي، ينبغي أن يُعبر الطرف الآخر عن مشاعره، عن طريق إظهار كيف يؤدي صمته الى إلحاق الأذى بالذات؛ بحيث يتم التعبير بثقة عالية بالنفس وتجنب الظهور بصورة ضعيفة، إضافة إلى إخباره بوجود كثير من الطرق، والأساليب لحل المشكلات؛ كذلك ينبغي التعبير عن مدى الاستياء من هذا الصمت، والتوضيح بأثره السلبي .



التعبير عن المشاعر

المصدر: <https://www.google.com/search?q=>

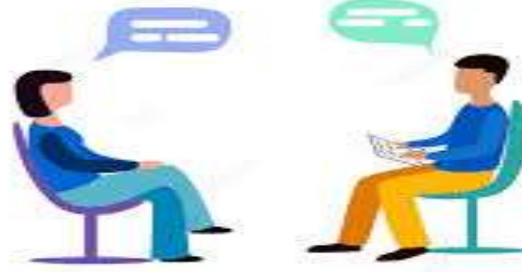
- التجاهل: إذا تكرر الصمت العقابي كثيرًا ، مع استخدام الأساليب السابقة الذكر، فإن ممارسة التجاهل أفضل حل للصمت العقابي؛ إذ لا تجعل الصامت المعاقب يحصل على مراده من استخدام الصمت العقابي ، إن ممارسة العمل اليومي للطرف الآخر (الضحية) ، وممارسته للأنشطة اليومية كافة، وكأن هذا الصامت المعاقب غير موجود، سوف يُحبط (يهدم) الهدف الرئيس من الصمت العقابي؛ إذ يتمثل الهدف بالإخضاع، والسيطرة، والتحكم.



التجاهل

المصدر: <https://www.google.com/search?q=>

- وضع الحدود: يتم اللجوء إلى وضع حدود للصامت المعاقب، عندما تتوّل المحاولات السابقة للفشل، وذلك بوضع طريقة مناسبة للتعامل معه، أو اللجوء إلى المختصين، أو اللجوء إلى اتخاذ مشورة ذوي القربى.



وضع الحدود

المصدر: <https://www.google.com/search?q=>

الآثار السلبية الناجمة عن الصمت العقابي :

أثبتت كثير من الدراسات أن ممارسة الصمت العقابي تؤدي إلى ما يُشير إليه الشكل الآتي:



الآثار السلبية الناجمة عن الصمت العقابي

المصدر: أ.د. سميرة عيد الزعبوط

## أقوال مأثورة في الصمت، والصمت العقابي

- ❖ إذا صمت صديقك ولم يتكلم فلا ينقطع قلبك عن الإصغاء إلى صوت قلبه ؛ لأن الصداقة لا تحتاج إلى الألفاظ والعبارات ( جبران خليل جبريل )
- ❖ المصيبة ليس في ظلم الأشرار، بل في صمت الأخيار (مارتن لوثر كينج)
- ❖ الصمت دائماً ما يقود إلى الحزن؛ لأنه صورة من صور الموت (جان جاك روسو)
- ❖ الصمت في الوقت المناسب حكمة، وقد يكون أبلغ من الكلام (بلتارخ).
- ❖ الصمت هو أفضل تعبير عن الاحتقار (جورج بيرناردشو)
- ❖ هذا هو العالم المتبقي لنا، إنه الصمت (أمل دنقل)
- ❖ الألم يُغير الناس، فيجعلهم يتقون أقل، ويُفكرون أكثر، وينعزلون أطول (جبران خليل جبران).
- ❖ يأتي وقت، يكون فيه الصمت خيانة (مارتن لوثر كنغ).
- ❖ الصمت صوتٌ لا يُسمع، وكلمٌ معناه يُدرك، ولا يُدرك، وروحٌ بلا حياة، وحياةٌ بلا روح، وحديثٌ يسمو، وسموٌ يعلو، ولا يعلو، وصعودٌ يهبط، وهبوطٌ يصعدُ (سمية الزعبيوط).
- ❖ الصمتُ كلمات تتلاشى في عالم الحقيقة (سمية الزعبيوط).
- ❖ في الصمت تُطحن المشاعر، وتذوب، وتبدأ وتستمر الحياة بتذكرة هروب (سمية الزعبيوط).

## الخاتمة

إذا كان الكلام خيراً من الصمت، فانطلق أيها الإنسان الكريم،  
وتكلم، وناقش، واسأل، وأجب، وحاوِر، واكتب ، واقرأ ، وارسم، وامش،  
وهرول، واركض، وشاهد ، وتأمل، ولاحظ، واصغِ واستمع للآخر، ومارس  
الصمت بحكمة عاقل ، وصفاء ذهنٍ واصل، وفي كل ذلك حراكٌ هائل.  
وإذا كان الصمتُ خيراً من الكلام، فمارس الصمتَ في مقامات  
تليق به، فلكل مقامٍ مقال، وقد يكون في المقال صوتٌ، وقد يكون فيه  
صمتٌ، فانعم بصمتٍ يُبشِّرُك بولادة حياة، واهجر أصواتاً شاخت بها الحياة.

## قائمة المراجع

## Bibliography

دراج، فاتن . (7 6, 2023). *الصمت العقابي*. تم الاسترداد من الموضوع:

<https://mawdoo3.com/%>

الزهري، إيمان. (17 11, 2021). *الصمت العقابي*. تم الاسترداد من <https://almut5asis.com/>

الكفوي، أبو البقاء. (1998). *الكليات، ط2*. بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.

مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد حسن وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي. (ب. ت). *المعجم الوسيط، الجزء الأول*. اسطنبول: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.

المنجد. (2002). *المنجد في اللغة والإعلام، ط39*. بيروت: المكتبة الشرقية للنشر والتوزيع.

يوسف، خليل. (1 2, 2022). *الصمت العقابي*. تم الاسترداد من <https://coachkhalil.com/>

Braiker Harriet. (2004) *Who's pulling your strings ? How to break the cycle of manipulation*. ISBN:0-07-144672-9.